حول الدورة الطارئة للمجلس الوطني الفلسطيني

□ ممثلو البرجوازية الصغيرة العربية في المجلس لم يكونوا اقل سقوطاً من انظمتها .. □ حزب العمل الاشتراكي العربي ... بإدانة الانظمة المستسلمة.

تحت شعارات « رفض الحلول الاستسلامية التصفوية » و « وحدة الساحة الفلسطينية الاردنية » و « دعم الصمود البطولي للشعب في الارض المحتلة » ، انعقدت في عمان ما بين ٢٧ و ٢٩ آب الماضي ، الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني للبحث في كيفية مواجهة المرحلة الجديدة والشديدة الخطورة ، من المعركة ، التي نقلها اليها قبول بعض الانظمة العربية بشروط الاستسلام الامريكية المسماة « مشروع روجرز » او « المبادرة الامريكيه » وشروع تلك الانظمة في تنفيذ تلك الشروط في ظل وقف اطلاق النار والبدء في المفاوضات غير المباشرة تحت اشراف السفير غونار يارينغ في نيويورك ، وضمن مناخ الاستعداد والتهيؤ الذي ترتبه الانظمة العربية المستسلمة لتصعيد تآمرها على حركة المقاومة من اجل الاجهاز الكامل عليها سياسيا وعسكريا ..

ونحت مثل هذا الافق كان لا بد أن تكتسب الدورة الطارئة للمجلس الوطني اهمية بالغة التأثير على مجمل النضال الوطني الفلسطيني والعربي .. وكان من المفروض أن ترتفع الى مستوى التحديات المصيرية التي بدأ يواجهها هذا النضال عمليا ، فتكون المنبر الثوري الذي يكشف للجماهير الفلسطينية المقاتلة ، وللجماهير العربية التي ما تزال بعيدة عن ساحات القتال ، الابعاد الحقيقية لمعركتها المصيرية في المرحلة الراهنة ، ويحدد بكل دقة ووضوح أسلوب العمل الجماهيري الثوري الكفيل باحباط المؤامرات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني والعربي ، ويضع برنامج عمل محددا تلتزم به كافة فصائل المقاومة وتتمكن عبره من القيام بمسؤولياتها التاريخية كطليعة ثورية للكفاح الثوري العربي وأول ما كان يجب أن يتميز به دور تلك الطليعة عبر هذه المرحلة هو الجرأة في مصارحة الجماهير لا بالاخطار المحدقة بها وبقضاياها وحسب ، بل وبمصدر تلك الاخطار ، فقد كان هذا المؤتمر موقعا ملائما من أجل نزع جميع الاقنعة وكشف كل جلابيب الزيف والدجل التي تستر بها الانظمةالمستسلمة حقيقة اشتراكها الفعلي في تنفيذ المؤامرة ، وتحولها الى قوى المقدمة في هجمة الحل الاستسلامي التصفوي .. كان يجب أن يعي المجتمعون في الجلسة الطارئة المذكورة أن حجم الهجمة الاعلامية التي تستهدف تمرير الحل السلمي بمخادعة الجماهير ليست الا دليلا على ضعف موقف المستسلمين وعجزهم عن اقناع الجماهير بمواقفهم ، الامر الذي كان يستدعي مصارحة الجماهير بحقيقة الوضع ومن ثم ربطها بحركة المقاومة عبر الموقف الثوري الواضح ، الموقف الوحيد القادر على انتزاع الجماهير العربية من مقاعد المتفرجين ، ومن مخيمات الانظمة ، وادخالها في المعركة بشكل فعلي ومباشر ..

لكن هذه الدورة للمجلس الوطني قد عجزت عن الوصول الى ذلك المستوى المطلوب وخرجت بقرارات وتوصيات تغلب عليها الصفة العمومية ، وتعالج جانبا واحدا من جوانب القضية هو خطورات مشروع روجرز والاعلان عن رفضه وعن العمل على احباطه ، مع التغافل الكلي عن القوى العربية التي تعتبر طرفا رئيسيا من أطراف القوى التي تعمل على تنفيذ ذلك المشروع ، وكان المشروع ينفذ تلقائيا أو كانما هو شبح قادم الى أرض فلسطين بالباراشوت !

وهذه النتيجة التي وصلت اليها الدورة المذكورة ، لم تكن مفاجئة ، فهي ما كنا نتوقعه من خلال معرفتنا بتركيب المجلس الوطني وبنيته ونوعية الطاقات ضمنه ، وبالتالي معرفتنا بحدود العجز التي تحكمه .. وهذا ما اشرنا اليه بدقة في العدد الماضي من « الهدف » ..

لكنه في الحقيقة ، وبالاضافة الى جميع ما تقدم ، لا يمكن التغافل عن أن تلك القرارات والتوصيات الهاربة من المصارحة الى الغموض قد نقلت بهروبها هذا الى اللجنة المركزية لحركة المقاومة مهمات الارتفاع الى المستوى التاريخي المطلوب ، واعطتها الصلاحيات التي تمكنها ــ في حال استعدادها ــ من القيام بذلك الدور ... وبالاضافة الى ذلك ، لا يمكن التغافل ايضا عن ميزتين بارزتين تميزت بهما هذه الدورة عن جميع الدورات السابقة التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني ، هما :

■ اولا : أن هذه الدوره قد انعقدت لاول مرة في عمان ، مركز التواجد الاساسي لحركة المقاومة ، وخرجت بالتالي من اطار مبنى جامعة الدول العربية (مدفن القضايا العربية) ومن تحت مظلة النظام الناصري في القاهرة وجو (الساحة الثوريه) الذي كان يخيم على الجلسات السابقة .. وقد تبدو هذه الاحظات الشكلية قليلة الاهمية للوهلة الاولى ، لكنها ، في الحقيقة تحمل وتؤكد مضمونات لها دلالات ايجابية جيدة .. فهي بالاضافة الى انها تعني بوضوح خروجا على وصاية القاهرة التي حاولت الاجهزة الناصرية أكثر من ثلاث سنوات وما تزال تحاول أن تظلل بها حركة المقاومة ، بالاضافة الى ذلك تعني رفضا مباشرا لموقف النظام الناصري من القضية الفلسطينية في المرحلة الحالية ، وتعبر في الوقت نفسه عن استحالة استمرار التعايش بين حركة مقاومة جماهيرية تخوض كفاحا شعبيا مسلحا من اجل أرضها وحقوقها وضد جميع الحلول التصفوية ، وبين نظام يوقف اطلاق النار ويدخل طرفا اساسيا في مفاوضات مع العدو من أجل تنفيذ مشروع أمركي وافق عليه (بدون تحفظات) يستهدف تصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية لصالح الصهيونية الاستعمارية المحتلة ، ويستدعي الاجهاز الكامل على حركة المقاومة وكافة القوى الشعبية التي تمثل حركة التحرر الوطني التقدمي في العالم العربي .. ويضع المنطقة باسرها تحت ظل الهيمنة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . في الوقت الذي يحاول فيه النظام المذكور أن يستر كل ذلك باعتماده على موضوعة اعلامية ديماغوجية تحاول تصوير ان لا تناقض بين الموقفين المذكورين أعلاه ..

■ ثانيا : أن الدعوة قد وجهت هذه المرة الى قطاع كبير من التنظيمات العربية والعالمية لحضور الدورة والمشاركة (بحدود) في أعمال المجلس .. وفي هذا النطاق تبدو الدعوة المذكورة انفتاحا ايجابيا من قبل الثورة الفلسطينية على الحركات التقدمية العربية وبالتالي بداية لوضع الثورة في موقعها التاريخي والواقعي الصحيح كطليعة لحركة التحرر الوطني التقدمي العربية ، تخوض الكفاح الشعبي المسلح من أجل قضية فلسطين التي كانت وستبقى قضية الجماهير العربية بقدر ما هي قضية الجماهير الفلسطينية ، واذا كانت الدعوة المذكورة بداية لمثل هذا التحول الثوري التاريخي ، فهي في الحقيقة مجرد بداية ، اذ لا يمكن التغافل عما رافقها من شوائب وأثر بالتالي على نتائجها ، ويمكن تلخيص الشوائب المذكورة باثنتين :

١ ــ الاولى عدم انتهاز فرصة وجود وفد الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية المتحدة لاظهار وتعميم المنطق العاجز للانظمة وتشكيل كمه من الضغوط الصريحة والعنيفة ضده ، واظهاره كتنظيم رسمي فوقي ملحق بالسلطة وقابل للحل السلمي .

٢ والثانية ان الدعوات بالغت في الحرص على عدم اغضاب أي نظام عربي ، الامر الذي جعلها تتجنب دعوة حركات وقوى وطنية تقدمية كثيرة ، لبعضها من الاهمية النضالية والسياسية اكثر مما لبعض ، او لغالبية ، المدعوين .

ومع ذلك فان هذه الشوائب لم تلغ كليا حقيقة ان هذه المبادرة تشكل تهديدا كبيرا (من حيث ما ترمز اليه) من قبل حركة المقاومة لجميع الانظمة العربية التي تحول بنشوئها واستمرارها دون نمو الحركة الشعبية العربية ودون تصاعد المقاومة الفلسطينية افقيا وعموديا لتتحول فعلا الى حرب شعبية . واذا كانت هذه المبادرة مقدمة لمزيد من المبادرات في هذا الاتجاه الشعبي الثوري الشديد الاهمية في هذه الظروف بشكل خاص ليس بالنسبة للقضية الفلسطينية وحسب بل وبالنسبة لجميع قضايا التحرر العربية والعالمية ، فلا شك عندئذ من توقع انتقال النضال الفلسطيني والعربي الثوري الى مرحلة متقدمة جدا تهدد جميع المواقع الرجعية والديكتاتورية التي تحاول وقف أو عرقلة التحرك الثوري للجماهير العربية نحو الاشتراك الفعلي في الحرب الشعبية ضد الامبريالية والصهيونية واسرائيل والرجعية العربية وجميع انواع الديكتاتوريات المعادية للجماهير ..

ان اشراك ممثلين عن حركات تقدمية وثورية عربية وعن حركات تحرر وطني تقدمي عالمية ، هو بدون شك بداية ترجمة عملية لحقيقة ما عاد بالامكان تجاهلها او التغافل عنها ، وهي أن قضية فلسطين كانت وستبقى دائما قضية الجماهير العربية ، لا قضية الانظمة العربية التي كانت وما تزال السبب الاول لجميع الهزائم الفلسطينية العربية وأن النضال من أجل تلك القضية يستدعي تعبئة الجماهير صاحبة القضية ، لا المساومة مع الانظمة المتاجرة بها والتي تعمل قبل كل شيء على منع الجماهير من استلام زمام مصير قضاياها .. وأن ذلك النضال الفلسطيني هو محور للنضال الجماهيري العربي الذي هو بدوره جزء من كفاح جميع الشعوب المضطهدة (بالفتح) والتي تناضل من أجل حريتها وتقدمها .

هذا من ناحية مبادرة حركة المقاومة الى دعوة ممثلين عن حركات وطنية تقدمية عربية وعالمية ..

أما من ناحية الممثلين العرب المدعوين فلا يمكن التغافل عن تقصيرهم غير المبرر ، عن التعبير الصريح والواضح عما كانت تريده الجماهير منهم او تنتظره أو بشكل آخر عن حقيقة مشاعر الجماهير العربية تجاه ما يحيط بالقضية العربية في هذه الظروف . فاذا كانت حركة المقاومة قد مكنتهم ولاول مرة في هذه الفترة التاريخية من اعتلاء منبر جماهيري بهذا المستوى من الاهمية، الحرية فيه مسلحة بالجماهير المقاتلة من اجل الحرية ، فقد كان من أولى واجباتهم أن يعطوا لكلماتهم من المسؤولية ما تتناسب مع هذا المقام ، فيترجموا لجماهير فلسطين التي تحمل السلاح وتقدم قوافل من الشهداء ، حقيقة مشاعر الجماهير العربية تجاه المعركة المصيرية الواحدة ، وحقيقة موقفها من الذين يتآمرون على قضية الجماهير ، وحقيقة استعدادها للتضحية والبذل وحمل السلاح من أجل النصر واحباط كافة المؤامرات التي تحاك ضد الجماهير العربية عبر التآمر على قضيةفلسطين وشعب فلسطين ..

فاذا كانت حركة المقاومة ، تجد تكتيكيا ، ونتيجة أوضاع ذاتية خاصة بها أن من الافضل لها الان التحدث تلميحا وعبر القتال المباشر عن مواقف النظم العربية وتصريحا عن الاخطار التي تحدق بها كقضية وشعب وعلى مجمل القضايا العربية ، يحملها الحل السلمي المطروح حاليا على فلسطين الجانب الذي أوفاه حقه جميع المتحدثين باسم حركة المقاومة وفي مقدمتهم الاخ ابو عمار الذي شرح بالتفصيل ما سينجم عن الحل السلمي من اجهاز على كافة القضايا الوطنية والتقدمية العربية سياسيا وعسكريا واقتصاديا مقدما الامثلة الكثيرة والتي جاء فيها أن الضفة الغربية قد استوردت من اسرائيل العام الماضي ووردت الى العالم العربي في ظل الاحتلال والمقاطعة العربية ما قيمته اثنان وعشرون مليون جنيه استرليني وانها اي الضفة الغربية قد استوردت من العالم العربي ووردت الى اسرائيل في السنة ذاتها موادا تحتاجها اسرائيل بما قيمته ملايين جنيه استرليني ، هذا المثال الذي الى قدرة اسرائيل على التحكم الاقتصادي بالعالم العربي في حال انهاء حالة الحرب والاعتراف بها وزوال المقاطعة العربية .

اذا كانت حركة المقاومة قد تحدثت عن هذا الجانب فقط وتجاوزته احيانا ــ ومع ذلك فهي ملومة ــ فان ممثلي الجماهير العربية لو مفروض فيهم أن يكونوا ممثلي الجماهير ليس لهم من مبرر على الاطلاق لسكوتهم عن مواقف الدول العربية المستسلمة بكل طاقاتها من أجل فرض الاستسلام على الجماهير الفلسطينية والعربية .. سيما الممثلين المذكورين قد جاؤوا الى عمان بعيد زيارة الملك حسين الى القاهرة وفي اعقاب وخلال التآمر الاردني الرجعي والناصري على حركة المقاومة سياسيا وعسكريا ، حتى أن المذكورين لم يستطيعوا النوم ليلة عندما كانت أصوات الرصاص والقذائف يصبها النظام الرجعي المؤيد من النظام الناصري على الفدائيين والجماهير ، أما حرك فيهم ذلك الرصاص شعورا بمسؤوليتهم التاريخية !!

لقد كان أولى بهم ، بدلا من انتظار المقاومة وتأييدها ، أن يبادروا هم الى المسؤولية العربية في مؤامرات التصفية الحدة والخطورة . واذا كان وفد الاتحاد الاشتراكي المصري محكوما بصفاته الرسمية وشبه الرسمية وبالتالي غير قادر الا على محاولة تبرير الاستسلام والدفاع عن المصالح الطبقية لنظامه الذي هو جزء بيروقراطي منه بل أجهزة اعلامه ، محاولا الاستناد على موضوعة ديماغوجية تقول بعدم وجود تناقض بين بالحل السلمي من قبل الانظمة العربية ورفضه من قبل المقاومة الفلسطينية ، فان الوفود الاخرى لم تكن محكومة بشيء غير تصورها للمعركة ولمسؤولياتها ، واذا ما علمنا ان بعض الوفود التي تكلمت ــ لان كثيرين لم يتكلموا ــ قد جاءت مشابهة لكلمة الوفد الناصري او متناقضة معه ، نعي أي صورة مشوهة نقلت الوفود عن موقف الجماهير العربية التي لتنقل رسالتها الى حركة المقاومة .

لقد أدى جبن وعجز وصمت عدد كبير ممن كانوا في موقع تمثيل الجماهير العربية الجلسة الخاصة التي عقدت بين اللجنة المركزية لحركة المقاومة وبين الوفود العربية ، الى اضعاف وتشويه تلك الجلسة التي كان على أن تتحمل مسؤولية تاريخية تكاد تكون أهم من مسؤوليات الدورة الطارئة للمجلس الوطني الفلسطيني ــ على أهمية الاخيرة ــ فكان الجلسة الخاصة المذكورة أن تشكل انعطافا تاريخيا في مسيرة النضال الثوري الفلسطيني والعربي ، اذ أنها أول لقاء رسمي بين المقاومة وبين من كان مفروضا فيهم أن يكونوا ممثلي حركة التحرر الوطني التقدمي العربي .

فانحباس كلمات بعض الوفود ضمن اطار أقوال المقاومة ، ودخولهم في عموميات لا شيئا ــ ان لم تكن سترا لاشياء كثيرة ــ البعض الاخر أمام الهجمات « الفلسفية » قادها ــ دون معارضة ــ الوفد المصري حول عدم اختلاف موقفه عن مواقف القوى والوفود الاخرى لا في المبادىء والمنطلقات الاهداف والغايات ، انما فقط في الاسلوب ان كل ذلك قد شجع الوفد المذكور على الى اصدار بيان عن ذلك اللقاء يقول فيه قاله الوفد المصري أو على الاقل يتجنب منه ذلك الوفد ان يتجنبه .

ان هذه الامور قد خلقت مناخا مؤسفا الى درجة جعلت اقتراح حزب العمل الاشتراكي العربي ــ فرع لبنان ــ يبدو وكانه صوت غريب عن « المقام » عندما قدم الحزب المذكور الاقتراح التالي :

« بما ان الجميع متفقون على ان الجماهير الفلسطينية والعربية هي صاحبة القضية ، وهي بالتالي القوة الثورية المفروض فيها ان تتصدى لاحباط التسوية السلمية التي تستهدف تصفية قضية فلسطين ، وحركة المقاومة ، ومجموع القضايا العربية .

« وبما ان الجميع متفقون على ان هذا اللقاء هو التعبير العملي عن التلاحم بين الجماهير العربية وبين الثورة الفلسطينية ممثلة بحركة المقاومة .

« وبما ان الجميع متفقون على ان مشروع روجرز هو الصيغة العملية المطروحة الان لتصفية قضية فلسطين والمقاومة والقضايا العربية .

فيجب ان يكون واضحا في هذا اللقاء ان مشروع روجرز ما كان ليحمل كل تلك الخطورات، وكان سيبقى مجرد مشروع لفظي كغيره من المشاريع الاستعمارية التي سبقته ، لولا قبول انظمة عربية به ، حوله الى فعل ..

وعليه فمن أولى واجبات هذا اللقاء أن يصدر بيانا باسم ممثلي الجماهير العربية ينص بصراحة على ان الجماهير العربية تشجب مواقف الانظمة العربية التي قبلت مشروع روجرز وحولته بقبولها اياه من مجرد كلام الى عمل وحولت نفسها الى قوى لتنفيذ ذلك العمل » .

هذا الاقتراح الذي كان الصوت الاكثر وضوحا بين بضعة أصوات أخرى والذي رحب به كثيرون « اثناء الاستراحه ــ مع الاسف » ، كان الصوت الذي حرك جراة بعض المتخوفين ، وأدى الى افشال محاولات الوفد الناصري التي استهدفت كما قلنا الخروج ببيان مؤيد لوجهة نظره أو على الاقل يتجنب ما يتحسس منه الوفد المذكور .. وبالتالي جعل اللقاء يعجز عن اصدار بيان عمومي لا يقول شيئا . الامر الذي جعل اللقاء يخرج بدون بيان ، ويهرب ــ أي اللقاء ــ من الاستمرار بحجة أن صداما مسلحا كان قد بدأ في المدينة .. وحدوث الصدام صحيح لكنه كان يستدعي الاستمرار ويستدعي الشدد ويستدعي الجراة .. الا أن الهرب ، أو التهريب الذي حدث قد جاء صورة طبق الاصل عن طبيعة تكوين اللقاء المذكور تلك الطبيعة العاجزة عن المواجهه الحقيقية للقضايا الحقيقية ..

هكذا تعطلت عبر التوازن الذي تمحور فيه جبن بعض الوفود العربية وممالأتها للانظمه ، حول وجود الوفد المصري الرسمي والضغوط التي شكلها ، والتي تتناقض مع دعوة وفود شعبية عربية رافضة للحل السلمي التصفوي ، هكذا تعطلت فرصة تاريخيه حققتها للجماهير مبادرة من حركة المقاومة كان يجب أن تعلن فيها الجماهير صوتها بواسطة « ممثليها » صوتها المدوي الرافض للحل السلمي التصفوي ، وموقفها الثوري في مواجهه جميع العاملين على تنفيذ ذلك الحل ، بكل ما كان سيتركه مثل ذلك الاعلان من آثار وما يترتب عليه من مسؤوليات نضاليه ، كانت بالفعل ستؤدي الى تغيير المناخ « الوطني » العربي السائد .. واذا كان الممثلون العرب مسؤولين مباشره عن تعطيل هذه الفرصه التاريخيه ، فلا شك أيضا أن حركة المقاومه تتحمل قسطا من المسؤولية فيه ، من حيث قيامها بتلك الاختيارات الوسطيه لدى دعوتها « ممثلين » هم بشكل أو بآخر بأكثريتهم غير مستقلين عن الانظمه المستسلمة وعن الانظمه العاجزه ، أي عن الجميع الانظمة غير القادرة على اتخاذ مواقف ثوريه تستدعي تعبئة الجماهير لانها تخاف الجماهير وحركاتها الثوريه .. ولعل تعطيل هذه الفرصه التاريخيه يصير درسا جديدا يضاف الى جميع الدروس التي سبقته حول عدم جدوى المواقف الوسطية خلال المراحل الاكثر ثورية من النضال ، والتي تستدعي التزاما ثوريا بالجماهير وبالجماهير وحدها ..

الجماهير اللبنانيّة تحيي الذكرى السنويّة لاستشهاد البطل راجح غرز الدين

اقيم في بلدة رأس المتن مهرجان شعبي حاشد ضم أكثر من ثلاثة آلاف مواطن وذلك بمناسبة مرور الذكرى الاولى على استشهاد الرفيق راجح غرز الدين ــ شهيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان الرفيق الشهيد قد انضم الى صفوف الجبهة الشعبية في بداية عام ١٩٦٩ واستشهد وهو يؤدي واجبه النضالي في احدى العمليات العسكرية بتاريخ ١٩٦٩/٨/١٠ .

وقد افتتح المهرجان الاستاذ فايز الفقيه عريف الحفل والقى كلمة أشاد فيها بتلاحم النضال الفلسطيني مع النضال اللبناني ، وأشار الى أن استشهاد راجح غرز الدين يشكل معنى بارزا من معاني هذا التلاحم . ثم أشار الى أن هذا المهرجان يقام في ظل ظروف نضالية معقدة وحاسمة مؤكدا علىضرورة الالتزام بالكفاح المسلح طريقا حتميا لتحرير فلسطين والوطن العربي عامة .

ثم ألقى السيد نصر مكارم من بلدة الشهيد كلمة أصدقاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في رأس المتن . ومما قاله :

« قد تسألون لماذا اختار راجح غرز الدين الانضمام الى صفوف الجبهة الشعبية . ان راجح غرز الدين قد التزم بالجبهة الشعبية لانها المنظمة الطليعية التي تدمج دمجا حيا بين النظرية والممارسة » . وقال : « قد تسألون أيضا لماذا نحن أصدقاء الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين ؟ ولماذا نقوم بواجب الدعم المادي والمعنوي لها ؟ والجواب اننا مؤمنون بوضوح خطها الاستراتيجي وسلامة أبعاده . اننا نرى في الجبهة الشعبية النموذج الثوري لنضال شعبنا من أجل استعادة حقوقه .. ومن أجل تحقيق أهدافه » .

ثم تلاه الرفيق سهيل الداهوك فالقى كلمة أصدقاء الشهيد ، ومما قاله : « منذ عام روى دم راجح غرز الدين أرضنا العربية في فلسطين . منذ عام خضبت دماؤه ثرى أريحا ، منذ عام روت قصة للبطولة ولا يزال يرويها رفاق راجح ، وستبقى تروى وتروى الى ان تحرر الارض المغتصبة ويعود المشردون . وتدك قلاع الظلم والطغيان . وبذلك يكون قد تحرر الانسان العربي من كل اضطهاد قومي ومن كل استغلال طبقي » .

وأكد على « ان استشهاد راجح هو اثبات آخر بان الثوره تنبع من بيوت الكادحين والفقراء ، وشرف لنا أن نكون كادحين وفقراء حتى نكون عنصرا أساسيا من عناصر التغيير » ، « لقد استشهد وأثبت باستشهاده أن النضال هو فكر وممارسه وتضحيات وليس كلمات وكلمات ، وقد مللنا « نضال » العبارات الرنانة المقرونه بعدم الفعل » .

وأشار الى ما يجري في الجنوب من معارك يوميه فقال : « ان اسرائيل خطر علينا ، ان حربا وان سلما . اسرائيل تهدد مواطنينا في الجنوب يوميا ، وتنزل بهم الضربات وهم عزل بلا حمايه أو دفاع ويقال لهم على لسان الطبقة الحاكمة بعد ذلك أصمدوا ! فماذا هيأت الطبقه الحاكمة لهم من أسباب الصمود ؟ »

ثم قال : « ان راجح كان خير قدوة للمثقف العربي الثائر الذي يرفض « نضال الصالونات » »

وبعد كلمة أصدقاء الشهيد ألقى الرفيق محمود شعبان كلمه حزب العمل الاشتراكي العربي . وقال في مستهل كلمته : « يشرفني أن أتكلم أمامكم باسم حزب العمل الاشتراكي العربي ــ حركة القوميين العرب سابقا . ان حزبنا قد قطع مرحلة طويلة على طريق التحول من مواقع التنظيم البرجوازي الصغير ايديولوجيا وتنظيما الى مواقع الحزب الماركسي ــ اللينيني . وعلى هذا الاساس فان حزبنا يلتزم ايديولوجية وقيادة الطبقة العاملة . وعلى هذا الاساس أيضا فان تغيير الاسم كان يعني بالضرورة ان المضمون السابق قد تغير تغيرا جذريا » .

ثم قال : « اجل يشرفني أن اتكلم امامكم باسم حزب العمل الاشتراكي العربي في مناسبة تعتبر من أجل المناسبات التي تحتفل بها الشعوب تكريما لابطالها الشهداء » . وتطرق الى مشاريع التصفيه والاستسلام فقال : « راجح غرز الدين : ان القضية التي ناضلت واستشهدت في سبيلها تمر الان في أخطر مراحلها وادق ظروفها حيث تواجه الان ومن جديد مخططات ترمي الى تصفيتها ، ومن هذه المخططات مشروع روجرز الامركي التصفوي » وقال : « ان هذا المشروع نص بكافه بنوده ومواده على ضرورة الاعتراف بكيان اسرائيل وعلى حقها بالمرور من قناة

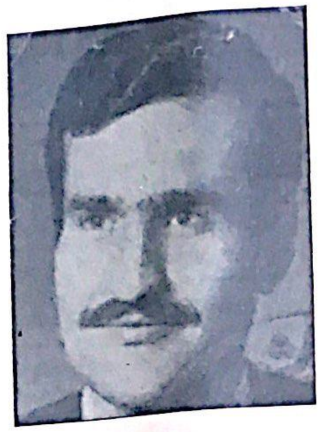

السويس ومضائق تيران وخليج العقبة. بالاضافة الى حقها في حدود آمنة ومعترف بها . كذلك فان هذا المشروع التصفوي ينص بصراحة على عدم السماح للتنظيمات الفدائية بممارسة أي نشاط يسيء الى أمن اسرائيل . ان اسرائيل قد وافقت على هذا المشروع لانه يضمن لها مصالحها واستمرار تفوقها وانتصارها » .

ثم تساءل : « هل يعقل أن تقبل اسرائيل أي مشروع لغير صالحها وهي ما زالت في موقف المتفوق ؟ هل يعقل أن تقدم أميركا مشاريع لغير صالح اسرائيل ؟ ثم هل يعقل أخيرا أن نفصل بين اسرائيل وبين الامبريالية الاميركية ؟ حقا يكفي أن المشروع أميركيا ليكون ضد القضية العربية » .

وبعد أن تناول مشروع روجرز وسائر مشاريع التصفية وفضح مضمونها وبين مدى تآمرها الصريح على حق شعبنا الفلسطيني من جهة وعلى حركة الثوره العربية من جهة ثانيه . قال : « ان اسرائيل قد خاضت حرب الـ ٦٧ لا لكي تتوسع في احتلال أرض عربية جديدة ولا لكي تسقط الانظمة الوطنية بل لكي تنتزع اعتراف الدول العربية بها ، وهي على هذا الاساس تقبل مشروع روجرز لانه يؤمن لها مثل هذا الاعتراف الذي يترتب عليه خطر سيطرة اسرائيل الاقتصادية والسياسية على مجتمعنا العربي » .

وأشار الى أن اسرائيل لن تهزم الا بواسطة الكفاح الشعبي المسلح . لان أسلوب حرب التحرير الشعبية قد أصبح الاسلوب الوحيد والمؤكد نجاحه في هذا العصر لقهر الامبريالية العالمية وسائر مرتكزاتها ومنها اسرائيل . ثم اكد « ان الرجعية اللبنانية والاردنية تهيء لمعارك مواجهة جديدة ضد حركة المقاومة وسائر القوى التقدمية العربية » وأشار الى مؤامرات الرجعية اللبنانية بشكل خاص ودعا الى مزيد من التلاحم بين القوى التقدمية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

وبعد كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي ألقت الرفيقة مها ابو خليل كلمة مقاتلات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ومما ورد فيها : « ان حركة المقاومة الفلسطينية هي التعبير التاريخي الحاسم لرفضجماهيرنا لهزيمة حزيران والاستسلام لها » .

وأكدت : « ان اسرائيل ستهزم حتما من خلال حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد والتي تنتظم فيها كل الطبقات والفئات الاجتماعية العربية ذات المصلحه في المجتمع العربي المحرر والاشتراكي الموحد ضد كل الطبقات الرجعية والعميلة » . وقالت : « ان مشروع روجرز هو أخطر مؤامرة امبرياليه تواجهها حركة الثورة العربية ولذا يجب احباطها » . وقالت كذلك : « ان مناضلي الشعب اليوناني الصديق قد حملوني أمانة لكم وهي ألا تلقوا السلاح من أيديكم وألا تستسلموا لمناورات الامبريالية ذلك لان الشعب اليوناني عندما القى السلاح من أيديه جروه بالمئات الى معسكرات الاعدام ومعتقلات التعذيب » .

ثم القى كلمة الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين الرفيق صلاح صلاح ، ومما جاء فيها : « علينا في هذه المناسبة الا نكون مشدودين الى التوترات الانفعالية أو العاطفية بقدر ما يجب علينا أن نكون مشدودين الى القضية التي استشهد في سبيلها رفيقنا المناضل راجح غرز الدين » . وبعد أن بين طبيعة المخططات التآمرية التي ترمي الى اجهاض حركة المقاومة وتصفيتها شدد على أهمية التلاحم بين مختلف فصائل حركة المقاومة وبين الجماهير « لان الجماهير هي وحدها القادرة على حماية الثورة وحماية ما حققه بدماء شهدائها ونضال ثوارها » .

ثم تعرض الى الانظمه العربية التي وافقت على مشروع روجرز التصفوي والى الانظمة التي رفضته فقال « ان حركة المقاومة ليست مع هذا النظام ضد ذاك وليست مع هذا الزعيم ضد ذاك ان حركة المقاومه مع قضيتها ... وان موقفها من أي نظام يتحدد من خلال موقف هذا النظام نفسه من قضية فلسطين وقضية الثورة العربيه بشكل عام » .

ثم دعا الى اليقظة الثورية « مما يمارسه الاعلام الرسمي من دس وتشويش ، ومما تحيكه الامبريالية والقوى المضادة من مناورات ومؤامرات » .

وختم قائلا : « ان استشهاد راجح غرز الدين تأكيد حي على وحدة النضال الفلسطيني والنضال اللبناني » .

وبعد كلمة الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين ألقى الاستاذ خليل غرز الدين شقيق الشهيد كلمة راس المتن وآل الشهيد فقال : « لقد كان راجح يؤمن ان أمتنا ليست بحاجة الى أصحاب النظريات والكلمات الرنانة ولكنها بحاجة الى المناضلين الثوار الذين يجعلون من الفكر مرشدا وهاديا لا ترف صالونات » .

واستطرد قائلا : « ان المناضل متى استشهد تصبح كل الارض العربيه قريته بل بيته وتصبح كل الشعب العربي أهله وذويه » .

ثم شكر الحضور على تلبيتهم الدعوة وعلى مشاركتهم في انجاح اقامة هذه الذكرى □